3/ البيان:

نشير إلى أنّ هذا المصطلح في نشأته لم يكن واضح الدّلالة، حيث كانت تميل دلالته إلى العموم أكثر منها إلى الخصوص، غير أنّها تحدّدت فيما بعد عندما استقرّت علوم البلاغة واتّضحت معالمها.

-لغة: وردت الكلمة في معاجم اللّغة: بأنّ الشّيء يبين بيانا فهو بيّن، وكذلك أبان الشّيء فهو مبين أي واضح، والبيان ما يتبيّن به الشّيء من الدّلالة عن غيره. والتّبيين هو الإيضاح.

-اصطلاحا: فلها شأن آخر عند البلاغيّين، غير أنّ الملاحظ على هذه الكلمة في مجالها الاصطلاحي أنّها لم تبتعد نهائيا عن معناها اللّغوي والاصطلاحي الّذي اكتسبته في تطوّرها التّاريخي، كان لها عدد من المدلولات، وتعود استخداماتها إلى صدر الإسلام، ما ورد عن الرّسول (ص) في قوله: "إنّ من البيان لسحرا". فالمصطلح جاء وصفا للكلام، الّذي يتميّز بالوضوح والتّأثير في النّفوس، وهذا التّأثير أشبه بالسّحر، لأنّ السّحر يغيّر حالة الإنسان ويجعله فاقدا السّيطرة على نفسه، والمقصود بذلك أنّ الكلمة الجميلة والواضحة تؤثّر في النّفس وتستولي عليها وهي بهذا تحقّق غايتين: -التّواصل بين المتكلّم والسّامع-التّأثير فيه وربّما تتجاوز ذلك إلى الإقناع.

أوّل من أعطى المصطلح اهتماما بارزا الجاحظ حيث خصّص له 11 صفحة، ليعرّفه بما يتماشى مع هدفه في كتابه البيان والتّبيين، وتتّضح مفاهيمه لهذه الكلمة كالتّالي:

1/استخدمه بمعنى **الإبانة** والإظهار والكشف عن المعنى الخفيّ الكامن في النّفس، ويبدو هذا في قوله: "الدّلالة الظّاهرة على المعنى الخفيّ هو البيان".

2/ استخدامه بمعنى اللّفظ أو اللّغة بوجه عام، وهو نوع من إطلاق الجزء على الكلّ، ويتّضح هذا من قوله: "أن يكون الاسم يحيط بمعناك ويجلي عن مغزاك وتخرجه من الشّركة"، فالاسم هنا يعني به اللّفظ/ اللّغة.

3/ استخدمه بمعنى يرادف البلاغة، وقد جاء هذا المعنى في نهاية باب البيان، حيث قال في حديثه عن وظيفة البيان: "إنّ مدار الأمر والغاية الّتي يجري إليها القائل والسّامع، إنّما هي الفهم والإفهام".

استنتاج: حديث الجاحظ عن مصطلح "البيان" لم يكن يقصد به العلم الّذي جاء عند المتأخّرين بعده من علماء البلاغة.

-**الرّماني:** حدّد دلالة الكلمة(البيان) بقوله: "الإحضار لما يظهر به تميّز الشّيء عن غيره".

-**الجرجاني:** نجده يستعملها كمرادف للفصاحة والبلاغة.

-**الزمخشري:** حاول أن يتحدّث عن مصطلح البيان في كتابه "الكشّاف" حين تحدّث عن مفسّر القرآن الكريم، حيث قال: "لا يتصدّى لسلوك تلك الطّريقة ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق إلاّ رجل قد برع في علمين مختصّين بالقرآن وهما علم المعاني وعلم البيان".

-**أبو يعقوب السّكاكي:** أكّد على استعمال هذا المصطلح في كتابه: "مفتاح العلوم" الّذي قسّمه إلى ثلاثة أقسام: جعل القسم الأوّل منها الصّرف والثّاني للنّحو والثّالث للمعاني والبيان وألحق بهما مسائل الفصاحة والبلاغة والمحسّنات البديعيّة.

-**القزوينيّ:** عرّفه بقوله: "هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدّلالة عليه".

وهو التّعريف الّذي استقرّت عليه البلاغة العربيّة في القديم والحديث وتضعه ضمن علومها الثّلاثة.

ثالثا/قيمة البلاغة الأدبيّة والجماليّة:

حديثنا عن عنصر القيمة في البلاغة العربيّة يجرّنا إلى تحديد أهدافها، والمتمثّلة في:

أ/هدف دينيّ: يتمثّل في تذوّق بلاغة القرآن والوقوف على أسرارها وتذوّق بلاغة رسول الله (ص) واقتفاء أثره فيها. ومقابلة كلّ ذلك بأساليب الشّعر والنّثر عامّة في كلام العرب الأقحاح لمعرفة الإعجاز الوارد فيها.

ب/ هدف نقدي أو بلاغيّ: يتمثّل في التّمييز بين الجيّد والرّديء من كلام العرب شعرا ونثرا.

ج/ هدف أدبيّ: التدرّب على صناعة الأدب، وتأليف الجيّد من الشّعر والنّثر.